«عليٌّ قائدُ البَرَرة..»

حديث آية الولاية كما أخرجه الحاكم الحسكاني

إعداد: «شعائر»

قال الحاكم الحسكاني الحنفي، عبيد الله بن أحمد، من أعلام القرن الخامس الهجري، في (شواهد التنزيل):

«حدّثني أبو الحسن محمّد بن القاسم الفقيه الصيدلانيّ، قال: أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد الشعرانيّ، قال: حدّثنا أبو عليّ أحمد بن عليّ بن رزين القاشانيّ، قال: حدّثني المظفّر بن الحسين الأنصاريّ، قال: حدّثنا السنديّ بن عليّ الورّاق، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعيّ، قال:

بينما عبد الله بن عبّاس جالسٌ على شفير زمزم يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، إذ أقبلَ رجلٌ متعمّمٌ بعمامة [متلثّم]، فجعل ابنُ عبّاس لا يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، إلّا قال الرجل: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

فقال ابن عبّاس: سألتكَ بالله مَن أنت؟

فكشف العمامة عن وجهه، وقال: أيها النّاس، مَن عرفني فقد عرفني، ومَن لم يعرفني فأنا جُندب بن جُنادة البدريّ، أبو ذر الغفاريّ، سمعتُ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، بهاتَين وإلّا فصُمَّتا، ورأيته بهاتَين وإلا فعَمِيَتا، وهو يقول: (عليٌّ قائدُ البَرَرة، وقاتلُ الكَفَرة، منصورٌ مَن نصرَه، ومخذولٌ مَن خذلَه).

أما إنّي صليّتُ مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائلٌ في المسجد، فلم يُعطِه أحدٌ، فرفع السائلُ يدَه إلى السماء، وقال: (اللّهمّ اشهد أنّي سألتُ في مسجد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فلم يُعطِني أحدٌ شيئاً).

وكان عليٌّ راكعاً، فأومى إليه بخِنصره اليُمنى - وكان يتختّم فيها - فأقبل السائلُ حتّى أخذ الخاتم من خِنصره، وذلك بعين النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فلما فرغ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، من صلاته رفع رأسه إلى السماء، وقال: (اللّهمّ إنّ أخي موسى سألَك، فقال: ﴿..رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾، فأنزلتَ عليه قرآناً ناطقاً ﴿..سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ..﴾. اللّهم وأنا محمّدٌ نبيُّكَ وصَفِيُّك، اللّهم فاشرَحْ لي صدري ويسِّر لي أمري، واجعلْ لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي، اشدُدْ به أَزْرِي).

قال أبو ذر: فوَاللهِ ما استتمّ رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، الكلامَ حتّى نزل عليه جَبريلُ من عند الله، وقال: **يا محمّد، هنيئاً لكَ ما وهبَ اللهُ لكَ في أخيك.**

فقال [رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم]: **وما ذاكَ يا جَبرئيل؟**

قال: **أمَر اللهُ أمّتَك بموالاته إلى يوم القيامة، وأنزلَ عليك:** ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾».